

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

(١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا كيا موحدا لوجوده وشكرا لك  
يا مولى النعم والجلود . وصلاة وسلاما على نبيك الذي هو  
بالشفاعة منك موعد . ورسولك الذي حضر محاضر الانس ورفي  
مدارج معارج القدس والشهوس وعليه واصحابه الذي  
عاهدوك على بيع نفوسهم في مضافاتك وفوايا اليهود  
وبعد فيقول العبد الضعيف الفقير على الجموي الحق البصير لما انتفعت  
في سلك اتباعه وفي النعم حفرة شيخ الاسلام وصرت ممن يستوجب  
بالدعاء له الليالي والايام اجبت ان اقدم الي حفرة العالمة  
برحت على عم الارخان ستمر باقية اوراقا مما كنت املية عند  
الدروس وسنخ الخاطر الفاترة فرسمه في الطروس فتاملت  
ما املت من فكري الضعيفه فرأيت منها رسالة في قوله جل  
اني جاعل في الارض خليفة والمناسبة طاهرة كيف وهو امام  
العلماء وحاوي انواع المحامد الشريفة ادام الله دولته واتقى رتبته  
العالمة مئيفة ولما لا لي على دوام دولته اشاره اجبت ان اضم  
الى هذه الرسالة رسالة كنت امليتها في البشارة وقصدي بذلك  
ان اكون في خاطره الشريف اذا التمت انامله احلاها بيد العبد الضعيف  
ولا مواخذة فاني الرخت نفسي بتلاوة سورة الانعام ليلة الاثنين والاربعين  
والجمعة وادعوا له لحضر تكم دتمت من هذا المواردين وكعبته للوافدين

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
 محمد بن يامن خولنا في نعمه وجوده وكرمه بالايه وعمر ديننا  
 بدعائه توحيد مدغم يقيننا بسعة عطايه وحيثا قلوبنا  
 بصانته الحقيقية للحقيقة لما امارتنا ومطلوبنا في وحدته  
 وتعايه. وفصل لنا من الفاع منه حين فضلنا في سكان  
 سمايه ونضلي ونسلم علي رسولك الذي اجريت لصدق علي  
 لسانه وقلبه في جميع <sup>كلامه</sup> ارايه واسرته به في جح الظلام حي  
 رفعته الي العرش بحسبه واعطاه وعلمه واصحابه وخلائقه  
 صلاة تعاديه وتولاه في صياحه ومسايه. **وبعد**  
 فيقول العبد الضعيف المفتقر الى لطف مولا القوي الغني  
 علي بن عثمان الضرير المحوري الخنفي قدس الله عن اعد محبته  
 علي فرض عين. ولا اقبل مسيئته الا بعلم الداس والعين  
 عن قوله عز وجل لتجعل بيننا وبينهم وبينك  
 الدما قايلا ما فايد اعلمه تعاوق لهم ذلك لم واجبت  
 ان اجيبه باملاء غير مل فيه على هذه الاية الكريمة

بالقنا

م

مع ما تعلق بها وما تحوير علي انني قليل البضاعه كثير  
 الشواغل للوجيد للاضاعه. فاستديت منه سبحانه  
 وتعا ان يلهمني الصواب ويبعدني عن الخطا في الخطاب. انه  
 تسمع مجيب. ومن الداعي قريب **قال الله تعا واذ قال**  
**ربك للالاية** تضمنت هذه الاية نعمة ثالثة فان  
 الايتين السابقتين هما دللتا علي نعمتي لاولي نعمة للحيث في  
 قوله تعا كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم الخطاب مع  
 الذين كفروا فانه لما وصغهم بالكفر وتوابعه من نقص الميثاق  
 والعناد في الارض وغيره قبل هذه الاية بقوله تعا واما الذين  
 كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا الي ان قال الذين  
 ينقضون عهد الله الاية خاطبهم علي طريق الالتفات لتوبخنا  
 لهم علي الكفر وانكار الله مع علمهم بحاله يقتضي خلاف ذلك  
 فان الانكار والتوبيخ اذا وجه الي المخاطب كان ابلغ مع ان المقصود  
 بكيف هذا الانكار وهو معني النقي ونقي الحال بل هي كالنكارة الواقعة  
 في سياق النبي في افادة العم فاستغرق الانكار جميع حاله الكفر

فالمعنى على اي حاله تكفرون ولا يصح ولا ينبغي ان توجد حالة  
 ما الكفركم وقد علمتم انكم كنتم امواتا فاذا لم يوجد حاله ما الكفركم  
 مع وجود صارف من قضي ايات بينات ونعم جسام حقها ان لا يكفر  
 بولاها فينبغي ان لا يوجد كفركم لان وجوده بلا حال محال فان  
 وجد مع الصارف فهو مظنة توخي وانكار والواقي وكنتم للحال  
 يا اول مدخولها بجملة اسميه وفعليه ما خوذ فيها العلم اي وانتم  
 عالمون بانكم كنتم امواتا او قد علمتم لو تعلمون انكم كنتم امواتا وهي  
 حال من فاعل تكفرون وانما يقول بما ذكرنا ليقارن مضمون الحال  
 مضمون عامل دبر اعني تكفرون لان الجملة الواقعة بعد الواو هنا  
 بعضها ماض وبعضها مستقبل لا يقارن مضمونها مضمونه فلذا  
 احتيج الي التاويل واما اخذ العلم فيها ليكون صارفا عن الكفر فان  
 مجرد كون تلك الجملة قصه وشأنا لهم بدون اعتبار تعلق علمهم  
 بذلك لا يوجب توخيها فاما كونهم كانوا امواتا فاجابهم ثم عيبتهم  
 فهم عالمون بذلك واما اجابهم ثانيا ورجوعهم الي الله تعالى فاعلمكم  
 من العلم بهما بالاولى الواضحة الدالة عليها فكان العلم بها حاصل

عليه في الاية تنبيهه واسشارة اليهما تدل على صحتها فان قد  
 الله تعالى على احيائهم ولا ليست بالهون عليه من اعادة تم ثانيا وهو  
 الذي يبدي الخلق ثم يعيده وهو الهون عليه والاهوات جمع ميت  
 وهو الذي لا حياة فيه وانما عطف فاحياكم بالفا وما بعده  
 بتم لان نفخ الروح غير مترسخ عن حصول المزاج وفيما بعده تراخي  
 المعطوف على المعطوف عليه والمعنى كنتم امواتا اي اجساما  
 لا حياة لها عناصر مخرجه منتقلة من حال الي حال حتى استقرت  
 على مزاج واحد قابل لنفخ الروح فيه فاحياكم بنفخ الروح فيكم  
 ثم عيبتكم بعد هذه الحياه بانقضاء بطركم ثم يحييكم في القبر  
 للسؤال ثم اليه ترجعون باحياءكم يوم النشور او ثم يحييكم  
 يوم النشور ثم اليه ترجعون تصيرون بعد الخسران بكم  
 ويلزم على الاول افعال اما انتم في القبر بعد السؤال الا ان يقال  
 معني اليه ترجعون انهم يرجعون اليه بتلاب الاعانة وحياء  
 يوم النشور والظاهر على الثاني انه لم يعتد بالاحياء في القبر  
 لانه ليس زمانا يعتد به ولا مانع من ان يجعل قوله شاملا  
 ثم يحسبكم

عن

للاحياء جميعا والمعنى جليلكم مرة بعد اخرى  
وسياق الآية قرينة عليه **فان قلت** يلزم على هذا  
الاهمال الامانة بعد السوال **قلت** يلزم من الاحياء خلل  
امانة بينهما ويحتمل ان يكون الخطاب للفرقتين المؤمنين  
والكافرين المتقدم ذكرهم في الآية السابقة والواضحين  
خاصه وتاويل الآية مع الكافرين ما ذكره مع المؤمنين كيف  
تكفرون بالله اي تجحون عنه اي لا يتصور ذلك منكم ايها  
المؤمنون السايرون الى الله والحال انكم كنتم امواتا لموت  
الجهل والنكر فاحياكم بحياة العلم والمعرفة اذ الحياة في  
القوة الحساسة المدركة حقيقة وفي نحو ما يخص الانسان  
من عقل وعلم وايمان مجاز من حيث انها كمالها وغايتها والموت  
يقابلها قال الله تعالى الله يحييكم ثم يميتكم وقال تعالى او من  
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا فالاولى شاهد للحقيقة  
والثاني المجازية ثم يميتكم عن انفسكم بالموت الالهي الذي  
هو الفناء في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي البقاء

بعد الفناء

بعد الفناء بالوجود الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة  
فتضمنت هذه الآية نعمة جسيمة هي الحياة على التاويلين  
**فان قلت** هل تعد الامانة في قوله ثم يميتكم نعم **فالجواب**  
انها تعد باعتبار ما تولى اليه وتوصل من النعيم الباقي في الآخرة  
نعمة جسيمة بحيث معها الشكر ويعظم عندها معصية الكفر  
واما قوله تعالى هو الذي خلقكم ما في الارض جميعا ففي نعمة ثانية  
مرتبعة على النعمة الاولى اذ الانتفاع بالارض والسماء وما فيهما  
انما يكون بعد موهبة الحياة ومعنى لكم لاجلكم ولا تتفكروا  
في امر دينكم ودينكم اما الانتفاع الديني فقط اهر واما  
الانتفاع الديني فهو النظر والتفكير فيه وفيما عواه من عجائب  
الصنع الدالة على قدرة الصانع الحكيم والتذكر بلذاته الآخرة  
لاشتماله على سبب بالامن واللذة من اصناف المطاعم والشارب  
والفراخ والمراكب والمناظر الحسنه ومشتقاتها <sup>وله</sup> المشا  
انواع للكاره كالنيران والصواعق والسباع والسموم والغموم  
والمخاوف والمراد بالارض ان كان جمعة السفلى فما في الارض

يتناول الغرر وما فيها وان كان المراد من الغرر فلا يشمل الاما بها  
لان الشيء لا يكون ظرفا لنفسه والموصول مفعول خلق وجميعا حال  
منه **ولما** قوله ثم استوي الى السماء اي قصد خلق السما  
بعد خلق الارض ولم يخلق بينهما شيئا اخر اذا الاستوي يستعمل  
في الاعتدال والاستقام يقال العود وغيره اذا قام واعتدل  
اذا اصل الاستوي طلب السوي وفي الاعتدال معنى الاستوي  
استعير من هذا المعنى معنى قصد وقيل معنى استوي  
استوي وملك والاول اولى لنا بسبب الاصل والتعدي  
بالي شاهد عليه وظاهر هذه الاية تدل على تقدم خلق ما في  
الارض على خلق السما **فان قلت** يعارضه اية التازعات  
وهي قوله تعالى انتم اسد خلقا ام السما بناها الى قوله والارض  
بعد ذلك دحاها فانه يدل على تقدم خلق السما وان  
اجيب عنه بان المتقدم على خلق السما خلق ما في الارض <sup>من</sup> والمنا  
خلق يخدم ان المنطوق لا يكون بلا طرف **قلت** لا تعارض  
ان الارض في التازعات منصوبة بتقدير تدبر اي تدبر

الى

استوي

الارض

والارض

الارض بعد ذلك ثم استعان فقال دحاها وبعضهم  
نصب الارض بفعل محذوف دل عليه المذكور على شريطة التفسير  
وجعل الاشارة الى ذكر بنا السما ورفع سمكها الاية  
وان علق الطرف باخمار فعل نحو قول والاشارة الى  
ذكر السما فهو وجه **فان قلت** كان خلق السما عقب خلق  
ما في الارض فورا فافادة ثم في هذه الاية **قلت** فافادتها  
التراخي في الرتبة لا في الوقت لان رتبة خلق السما <sup>فصل</sup>  
واعلا واتم من رتبة خلق ما في الارض على طريق الترتي  
**فان قلت** ايات فصلت وهي قوله تعالى انكم تكفرون  
بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وقدرتها اقواتا  
في اربعة ايام وقوله فقضاها في سبع سموات في يومين  
فهذه الايات تدل على وجود الايام والليالي قبل خلق  
ما ذكر **قلت** لا شك انه قبل خلق السموات والارض  
لم يكن يوم ولا ليل فالتقصي عن ذلك بما قاله العارفون  
ان اليوم نسبة الى التجلي والظهور كما ان الليل نسبة الى

الاستتار والخفا فيمكن ان يكون المراد بالايام الستة  
التجليات الكلية المتفاوتة الدرجات لايجاد ما وجد  
ويكون التفسير عنها باسماها الايام لبيان تفاوت تلك  
الدرجات لا لبيان تقدم الموجودات وتأخرها بحسب  
الزمان **وما روي عن الحسن** ان خلق الله الارض في موضع  
بيت المقدس كهيئة الفهر وفي حجر علي الكعب في الاستدارة  
عليها دخان ملتصق بها لا يتميز عنها الا باللطافة والكثافة  
ثم صعد الدخان وخلق منه السموات واسكن  
الفهر وليسط منها الارض فذلك قوله تعالى  
كانت ارتقا وهو الاصل لما عدا ما قاله الواحد في  
في البسيط والحق ان خلق السما مقدم على خلق الارض  
والخلق في هذه الآية واية فصلت بمعنى التقدير لا بمعنى  
الايجاد وهذا وجه وجيه وقوله في موضع بيت  
المقدس اي في مرتبة القدس وما تقدم من الكلام  
عليها تنبي اليتين ذكر تمهيد لما نحن فيه فاذا قد

لقر

ان <sup>الاولى</sup> عرفت النعمة هي الحياة في الآية الاولى والثانية خلق  
ما في الارض في الثانية فقوله تعالى **واذ قال ربك للملائكة**  
نعمة تالته نعم الناس كلهم فان خلق ادم وتفضيله  
والعامد يعمر ذريته واذا سم وضع لزمان معين <sup>ففيه</sup> ايضا  
الي نسبة مضت ثم قد يستعمل ظرف النسبة لغير ما فيه  
وهو الغالب كما ان اذا وضع لزمان معين باضافة الى نسبة  
مستقبله ويجعل ظرف النسبة مثلها ولهذا اوجبوا  
اضافتها الى الجمل كما ان حيث في المكان كذلك ونيتا  
لافتقارها الى الجملة بعدها افتقارا اصيلا غير معارض  
بمانع كالموصولات وقد تجعل اسما براسه فيتنصب  
عليه انه مفعول لا ذكر ظاهر كقوله واذكروا اذ كنتم  
قليلًا ومقدرا كما في هذه الآية اي اذكروا قال الربك <sup>ين</sup>  
عليه مناسبة استينافا لقصص وكونه منصوبا به  
لفظا في القران مرارا نحو واذكروا اعداء اذ اندر فان  
اذ بدل من اعداء واذكروا اذ انتم وكونه الخطاب في ربك

عليه

في هذا المقام للنبي صلى الله عليه وسلم من اوضح القران  
على نصيبه باذكار مقدرا واعتماد القاضي البيضاوي انه  
منصوبه بدا على الظرفيه واوله في مثل هذه المواضع  
اذكر الحادثة او القصة اذ كان كذا واعقاده معارض  
وقال انه من المظروف الغير متصرفه معارض بما في معني  
البيب ان اذ على ربعة وجد **احدها** ان تكون اسما للزمن  
الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون مفعولا  
به نحو اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ثم قال **والثالث**  
ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكروا في الكتاب من هم اذ  
فاذ بدلا لاشتمال من من هم على حد البدل من يسألونك عن  
الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعم الله عليكم  
اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ في ظرف النعمة وكونها بدلا  
منها **والرابع** ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح  
للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح لرغوى  
قوله تعالى اذ هديتنا فهذا يقتضي ان قول ابداء محذوف بشا

ذكر وبقول الزمخشري في الكشاف عند قوله تعالى لقد من الله  
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا وقرى لمن من الله على  
المؤمنين اذ بعث فيهم وفيه وجهان ان يراد لمن من الله على  
المؤمنين مئة او بعثه اذ بعث فيهم رسولا فحذف لقيام  
الدلالة او يكون اذ في محل الرفع كاذ اذ في قولك اخطب ما يكون  
الامير اذا كان قائما اي من من الله على المؤمنين وقت بعثته  
انتهى **قال النغاري** مبني الوجهين على ان كلا من اذا  
واذا اذا كانت تستعمل ظرفا تستعمل اسما في الظرفية ههنا  
المبتدأ المحذوف في اي منه او بعثه والظرف متعلق به من  
من الله خبره والدال على المحذوف هو الخبران قد روي الظرف  
ان قد بعثه وكذا في المثال يكون محذوف والظرف دل  
عليه اي اخطب كون الامير واوفاه حاصل اذا وجد  
قايما وعلى الاسمية لاحذف لان اذ مرفوع على الابتداء  
ومن من خبره اي من من الله وقت بعثه على طريقة  
نهاره صايح واذا مرفوع على الجبرية اي اخطب اوقات

الامير وقت كونه قائما وما ذكر من لزوم حذف الخبر  
بما هو علي تقدير نظرية اذا انتهى **وقال الشامي** في المصباح  
ما يقتضي ان لذلك قابلا وهو اذا ايلز ما ان النظر فيه  
نص علي ذلك سيبويه في الكتاب واما اذا يقوم زيد  
اذا يقوم عمر وعيني وقت قيام زيد وقت تعود عمر وواقع  
ها هنا اذا مبتدأ وخبر انتهى لكن في نسبة هذه للقائه  
الي سيبويه نظرفان ابن جني وهو امام مطلع نقل ذلك  
في شرح الحماسة عن ابن عباس المبرد ولم ينسب الي غيره  
وايضا الرضي امام مطلع ولم ينسبها الي سيبويه بل  
قال وعن بعضهم ان اذا الزمانية تقع اسما متحاشي  
اذا يقوم زيد اذا يقعد عمر واي وقت قيام زيد وقت  
تعود عمر وانا لم نعثر علي شاهد علي ذلك من كلام  
العرب انتهى **فان قلت** اذا كان التقدير واذا ذكر  
علي ما العطف **قلت** العطف علي وبشر فيكون مع عطف  
قصه علي قصه واما ما تحلل بهما من الايات فمن

تمام القصة الاولى وليس باجنبي واحسن من هذا ان يجعل  
عطف علي فعل مضمون مناسب للمقام مقدر بعد وهو بكل  
شيء عليم تقديره فتدبر واستذكر النعم في خلق السما والارض  
واذكر وجوهنا ان ينصب بقاوا وتقديره حينئذ وقالت  
الملايكة اذ قال ربك فيلي هذا يكون ظرفا واستعمل القاضي  
هذا الوجه فقدمه **فان قلت** عطفه في هذا الوجه علي  
ما **قلت** عطفها علي ما قبلها قصه علي قصه من غير التفت  
الي تفاوت ما فيهما من الجمل انشاء واخبارا وقيل انه منصوب  
بضمير دل عليه مضمون الاية السابقة تقديره وبذلك خلقكم  
اذ قال وبالحمل علي هذا معطوفة علي الصلة في قوله هو الذي  
خلق لكم وقيل انه زايد وقد تستعمل للتعليل والمفاجأة  
مجازا لقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم  
وقوله فيهما العسر اذ ردت مياسيراي فيهما العسر موجود  
فاجبة الياسير ومجيها للاستقبال مجازا ايضا ومنه قوله  
تعالى فوف يعلون اذا الاغلال في اعنائهم **قال** فعل ماض

اجوف واصله قول تحركت الواو بفتح ما قبلها قلبت  
الف واستقامة من القول وهو اللفظ الدال على معنى فهو  
اخص من اللفظ اذ اللفظ يشمل الممهل والمستعمل ولهذا  
احتاج من جعل اللفظ جنس الكلمة الى اشتراط الوضع كائن  
الحاجب في كافيته دون من جعل القول كائن هشام في  
قطره وهو يعبر الكلام والكلمة كما قال ابن مالك والقول  
عم ويطلق ويراد الالهام وهنا يحتمل الامرين لان ان  
كان في العالم المثالي فهو كما مكاملة الحسيه وذلك بان  
يتجلى لهم الحق تجليا كجلبه لاهل الاخرة وان كان واقعا  
في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي  
فيكون قول الله لهم القايم في قلوبهم المعنى المراد وهو جعل  
ادم خليفة في الارض ~~لهم~~ ويكون قولهم اجعل لنا آية عن  
عدم رضاهم وانكارهم الناسئين عن احتجاجهم عن موثقة  
من هو اكمل منهم لما راوا انفسهم وتبيهم فغضبوا بقولهم  
نحن نبيح حتى تطروا الي نقايصه ولم يحيطوا بكماله تر

**ربك** الرب هو المالك فهو ما صفة مشبهة اصله فعل متقد  
يقال رب يرب به بعد جعله لازما بنقله الي فعل بالضم يعني  
منه صفة مشبهة يقال ربه يرببه ربا بفتح العين  
في الماضي وضمها في الغابر كان مالكا له كما ان معني سادته  
كان سيد الله واما هو مصدر يوصف للمبالغة كما يقال  
نريد عدل ولا يستعمل الرب مفرد الغيرة تعالى الانذار  
ولغيره مع الاضافة كقوله تعالى ارجع الي ربك **فايده**  
الرب في اللغة هو المصلح والسيد والمالك والثابت والمصلح  
والمرتبي ولهذا قال بعض العارفين هذا الاسم يفيد  
اثبات خمسة احكام للحق سبحانه وتعالى هي الثبات  
والسيادة والاصلاح والملك والترتيب وان بيان  
اثبات وجه هذه الاشياء فراجع تفسير الفاتحة للشيخ  
صدر الدين القونوي **الملايكه** الملايكه جمع ملائكة  
بزيادة التاليتا يثبت الجمع والتاكيد تانيث الجمع فان  
الجمع مونث بدون التالاة يتاويل بالجماعة **فان قيل**

الثاني ليس بامر مطلوب فكيف يؤكد **قلت** كان المراد به  
ما قيل انها اللب الغة كعلامته ووزنه شمائل وشمال وهل  
اشتقاقه من ملك بزيادة الهنم يعني الشدة والقوة  
او الالوك والالوكه بمعنى الرسالة وجمعان والاول اولي  
لانهم يعلمون الملايكة فانهم كانوا قويا شديداً ويكفيك  
قوله تعالى يحيى الليل والنهار لا يفترون بخلاف الثاني  
فانه بمعنى الرسالة وليس من الملايكة رسل الا البعض  
قال الله تعالى يصطفى من الملايكة رسلا ومن الناس **فان**  
**قلت** قد قال الله تعالى ايضا جاعل الملوك رسلا فذا  
يقتضي كونهم رسلا جميعا **قلت** هذه الاية مخصوصة  
توفيقا بين الايتين اذ ما من عموم الاوله خصوص  
فاطمة فالرسالة عليهم باعتبار بعضهم علي ان  
الاول سالم من الزيادة والغلب فان اشتقاق  
ملاالوكه يستدعي زيادة الميم وقلب بين العنا  
والعين اذا اصله ملاك وقياس ملك ان يجمع علي

ومن الملايكة رسل

من

املا

املا كجمل واجمال قال ابن حجر ولعله ملك مشتق من  
الالوكه وفي الرسالة ويقال لها ملاك والاصل فير ملاك  
ثم قلب فصار ملاكا علي وزنه مفعلي ثم خفف بعده  
قلبه وتعلت حركة الهنم الي اللام فصار ملك وزنه  
فعل وحينئذ فقياس هذه جمعة علي افعال وانما يجمع  
علي ملايكة لانهم راعوا الاملاك بعد الغلب وقيل ان  
يخفف انهم فقد استشهدوا قد مناه والظاهر ان  
المراد بالملايكة الذين وقعت مقابلة الحق سبحانه معهم  
هناهم المأمورون بالسجود لادم حتي الامر لهم اخرا الي  
الاعتراف بفضيلته **فان قلت** الضمير في قوله تعالى  
بعد فسجدوا يرجع الي الذين وقعت لهم المقابلة ام  
للملايكة مطلقا **قلت** محتملها وقيل اليهما **فان قلت**  
هل كان ابليس داخل فيهم **قلت** نعم حقيقة او غلبا  
وقيل انه خارج عنهم وعلي هذا فامره بالسجود معهم  
علي طريق التبعية فان الاعلا اذا كان مأمورا

بالسجود يكون الا في ما موراه بالطريق الاولى وعلى  
القول بانه كان داخل فيهم حقيقة او خارج عنهم  
داخلا فيهم تغليباً يكون استثناؤه في اية السجود  
متصلاً وان كان خارجاً عنهم مطلقاً منقطعاً والمعاد  
بالملائكة ما عدا الملائكة المهيمنين الذين عند خلقوا  
هاماً في جلال الله وجماله ولا يستحقونهم بوجود العالم  
فكيف بوجود آدم كما وقع في الاحاديث النبوية وقيل  
ملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة  
الجن فان الله اسكنهم في الارض او لو فسدوا فيها  
فبعث الله ابليس في جند من الملائكة فدمروهم وتفرقوا  
وفرقتهم في الجزائر والخيال واختلفوا العقلا في حقيقة  
الملائكة فقال اكثر المتكلمين هم اجساد لطيفة قادرة  
على التشكل باشكال مختلفة مستديلين بان الرسل  
كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة من الضاري هي  
النفس الغاصلة البشرية المفارقة للابدان وزعم

الحا

الحكام انها جواهر مجردة مخالفة للتفوس الناطقة  
في الحقيقة وتنقسم الى قسمين قسم هم المقربون يسبحون  
بالليل والنهار لا يغفرون وقسم هم المدايرت امرأ  
يد برون الامور على ما يجري به القلم الالهي لا يعصون  
الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون فهم سماوية  
ومنهم ارضيه **اني جاعل** مقول قال وجاعل  
اما بمعنى مفعول فيتعدي الى مفعولين وهما في الارض  
خليفة او بمعنى خالق فيتعدي الى واحد وهو  
خليفه **في الارض** ان تعلق بجاعل فهو مفعول غير  
صريح او محذوف فهو حال من خليفة تقدم عليه لانه  
نكرة **فان قلت** لم لا قيل خالق مكان جاعل **فالجواب**  
اني جاعل اعم من الابداع والتكوين والاسنان مركب  
من المبدعات المجردة والمكونات المادية **فان قلت**  
هل يقع الجار والمجرور مفعولاً ثانياً **قلت** نعم اذا كان  
اصلاً مع المفعول الاول مبتدأ وخبراً والاصل هنا في

في الارض خليفة والخليفة من خلف غيره والتاخير للبالغ  
 والمراد به ان كان ادم وحده وهو الظاهر اذ الكلام في  
 ابتداء الخلق وهو مع بعض بنيه وهم الانبياء والكل من  
 الاوليا الذين لهم مرتبة الخلافة فالمعني ظاهري  
 خليفة عن الله في عمارة الارض لان الله استخلف ادم في  
 الارض وكذلك الانبياء والاوليا الذين استخلفهم الله  
 في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم  
 وتنفيذ امرهم فيهم اذ المتكلم في علمهم قاصرون عن  
 نفسه وتلقى امره بالابو اسطة وان كان الخليفة كناية  
 عن ادم وجميع بنيه فالمعني خليفة عن سكنى الارض  
 من قبل ملائكة او جنا او خليفة يخلف بعضهم بعضا  
**فان قيل** لفظ الخليفة مفرد فكيف يراد به ادم مع بنيه  
 بعضا او كلا **قلت** يحتمل امرين احدهما ان يكون كناية  
 عن ادم واستغني به عن ذكر بنيه كما استغني عن ذكرهم  
 عن ذكر قبليهما لانهما ابواهما والثاني ان يكون المراد بالجمع

باعتبار انه مفرد لفظ الجمع للمعني اي من خلق وخلف  
 وفي تخصيص الارض بالذكر وان كان المراد خليفة في  
 العالم كله في الحقيقة ايما الي ان المراد بالملائكة الطائفتين  
 في ادم ملائكة الارض الذين غلبت عليهم ظلمة العتاة  
 للمقتضيه للحجاب لان الطعن لا يصدر الا من هو في معرض  
 ذلك اذ اهل السموات مدبرات للعالم العلوي والسفلي  
 وقد غلبت النورية عليهم فيعرفون شرف الانسان  
 الكامل ويحيطون برتبته وان لم يعرفوا حقيقة كنهها  
 وفايدة خطابه تعالى لهم قبل وجوده تكملة بعدم  
 مواجهته بذلك لما علم منهم وتعظيم شأنه بتلقبه  
 بالخليفة وتبشيرهم بوجوده ورحمان مصالحه على  
 مفاصله قيل وتعليم المشاورة لعباده **قالوا الجمل**  
**فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** **تجلى** استخلاف من  
 من يفسد في الارض لاهلها واختيار اهل المعصية  
 على اهل الطاعة واستكشاف مخايفهم من الحكمة

فيه وعما يزيد شهرتهم **فان قلت** من اين علموا  
ذلك حتى حكموا به **قلت** انهم لما ان المجعول خليفة  
هو هذا النوع الاخير من الحيوان وكانوا يشاهدون  
من انواعه المتقدمة عليه وجود اثار القوة الشهوية  
الغضبية بنهمها والوجودها فيه حكموا عليه من ترتب  
اثرها من الفساد والسفك وغيرها او باخبار من  
الله او تلقى من اللوح او استنباط عما ثبت في علمهم  
ان العظمة من خواصهم او قياس لاحد الثقيلين الانس  
علي الاخر اعني الجن الذين تقدموا وافسدوا **فابيه**  
السفك والسبك والسفح والسن انواع من الصبغ السفك  
يستعمل في الدماء والدمع والسبك في الجواهر المذابة  
والسفح للصب من على والسن للصب من في القرية وحكمها  
ومن قرأ سيفك بالبنا للجهول عند الرجوع الي من  
اي سيفك الدما فيهم والدماء جمع دم عند اللام  
اذا اصله دمو ودي بدليل تصغيره علي دمي ودمي

علموا

اعني

والمحورها

من يحتمل ان يكون موصولة او موصوفة **ونحن**  
**نسبح محمدك ونقدس لك** هذه جملة حاله مقترنه  
لمعني التعجب والاستكشاف للذكورين كما تقول احسن  
الي فلان وانا احق منه بالاحسان والتسبيح والتقديس  
من سبح في الارض والماء وقدس في الارض اذا ذهب فيها  
وابعد **وقال** بعض المعارفين والتسبيح تنزيه للجناب  
الاله عن النقائص وفيها عنه والتقديس تنزيه  
عن النقائص وعن صلاحية بقوله اياها وامكانها  
فيه فهو ابلغ من التسبيح ولذلك اخرج عنه في هذه الاية  
ترقيا ومحمدك حال اي نسبح ونقدس حامدين او  
متبليين محمدك تداركوا به ايهام اسناد التسبيح الي انفسهم  
وقيل الباء للسببية فيتعلم بالتسبيح وفيها ايما الي  
ان تسبيح الحق نوعان احدهما التشا عليه بالصفات  
الثبوتية والكمالية فانه يتفهم تنزيهه عن نقائصها  
التي هي صفات النقصان وثانيهما التشا عليه بالصفات

السلبية والي الاول اشار بقوله نبي محمد ك فان المتبادر  
منه اثبات الصفات البشوية الكمالية والي الثاني بقوله  
ونقدس لك رعاية المقابلة واللام في لك زائدة للتأكيد  
اي تأكيد تعلق الشبيخ والتقديرين به تعالى لتقوية  
العمل لانه لا ضعف للعامل ههنا وقيل للتغليل وللعني  
نظهر نفوسنا عن المعاصي الاجلالت وقد بعد وقيل  
الشبيخ يتعدي بنفسه وباللام وكذلك التقديرين  
واللام في لك على هذا المعنى متعلق بالفعلين وكذلك الحال  
اعني بمحمد ك متعلقا بهما ومعني الاليم استخالف العصاة  
وغن معصومون احق بذلك فكان الملائكة اطلعت  
عليه ادم ذوات ثلاث قوي عليها امرار امره شهوده  
وغضبه يوديان الي الفساد وسفك الدماء وعقليه  
تدعو الي المعرفة والطاعة وتطروا اليها مفردة وقالوا  
ما الحكم في استخلافه وهو باعتبار رتبة القوتين  
لا تقتضي الحكم ايجاده فضلا عن استخلافه واما باعتبار

وفي

التي

نقوم

القوة العقلية فنحن نعلم بما يتوقع منها سليمان عن  
معارضة تلك المفسد وغفلوا عن فضله كل واحدة  
من القوتين اذا صارت معذبة مطاوعة للعقل  
متميزة علي الخير كالعفة والنجاعة ومجاهدة الهوى  
والانصاف وكافهم قابلوا بقولهم نبي الفساد المفسر  
قوم بالشرك وبالتقدس الذي هو تطهير النفس عن  
الاتام سفك الدماء الذي هو اعظم الافعال الذميمة  
**قال اني اعلم ما لا تعلمون** اي اعلم من المصالح في جعله  
ما خفي عليكم اني اعلم ان في ذريته من يطيعني ويعبدني  
من الانبياء والاولياء واني اعلم ان فيكم من يعصيني كابليس  
وجنوده وقيل اني اعلم انهم يذنبون وانا اغفر لهم  
ذكره البغوي **فان قلت** هل له بين ذلك لهم **قلت**  
كفي العباد ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وهذا يحمل  
بين بعضه بالاليم بعده **فايده** اجتمع في هذه الاية  
اربع ادغامات ادغامان متقاربان وادغامات

مثلاً فالمتقاربان اللذان في الراية قوله واذا قال  
ربك والكاف في العتاف في قوله لك قال والمثلان النون  
بالنون في قوله نحن نبيحك والميم بالميم في قوله اعلم  
مالا تعلمون واسد اعلم بالصواب والحمد لله وحده

وصلي الله وسلم على نبيه محمد عبده

ورسوله وعياله واصحابه

وابتاعه وذريته

وسلم نيلهما

كثراً

٢

بسم الله الرحمن الرحيم  
نحمدك يا من بشر المؤمنين بما أعد لهم اذ عد لهم عن  
الذبح بالاستقامة. وعداهم حزن التعب والعناء  
لما دعاهم الى سوا طريق السلامة. وخفف عنهم  
ما ارتفع عليهم من الشقاء وبصّب على اسكانهم في  
دار البقا علما عاليا للعلماء. والصلاة والسلام  
علي من اعرّب لسانه عن الايتان بجوامع الكلم وفصل  
الخطاب. وبني ارساله علي فتح ابواب الحق والصلوات  
وعلي الرواحى للحاوين كل فضيلة وكرامه **وبعد**  
فيقول العبد الضعيف الفقير الي مولا الفقيه  
الغني علي بن عثمان الحنفي الحموي عامله الله تعالى  
بانواع لطفه الخفي واعاد عليهم من عوايد بركه الخفي  
قد ولى في فكري وخطر علي سري عند اقترائي  
لمغني اللبيب عن كتب الاعاريب. وسالني  
بعض الاخوان ان املي لهم شيئا من الكلام بحسب

الامكان

الامكان علي اية جليلة من القرآن فزيت  
معي من الكتاب المذكور في اخيتي الاوقات قوله  
عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان  
لهم جنات. فاجبت ان يكون الكلام عليها  
واشارة <sup>الفكر</sup> ولخاطر اليها. مع استغفارها بترامهم  
والاكدار ونزاعهم المشواغل وعدم مساعدة الاقدار  
فاستمدت من الله ان يلصقني الصواب. وان يجنبني  
الذيع والخطا في الخطاب. انه علي كل شي رقيب  
ومن السائل قريب. ولله عا مجيب قال تعالى  
**وبشر الذين امنوا الي خالدون البشارة** علي  
ما اختاره الزمخشري هي اول خبر خير واستعمالها  
في نقيضه لاليسوع الاعلي سبيل التفهم والاستنارة  
لما علم من ان استعمال احد الطندين مكان الاخر  
تفهم واستنارة كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم  
وذهب سيبويه وغيره الي انها اول كل خبر من خيرا و

غيره لان اثرها يظهر في بشر الانسان وهي طاهر جلد  
في تبني عن الاوليه والظهور ومنه تناسل الصبح  
لما ظهر من اول صنوده ومنه قول الفقهاء فيمن قال لعبيده  
من بشر في بعد وم ولدي فهو حر فاخبروه فرادي عتق  
الاول لانه هو الذي اظهر سروره بخير دون الباقيين  
الا ان سيسر يري انها اكثر مما تستعمل في **الحسن الاعراب**  
قوله تعا وبشر الذين امنوا الي خالدون هذه جملة  
متعدده مسوقة لترغيب المؤمنين معطوفة علي  
جملة متعدده متضمنه لترهيب الكافرين وهي قوله  
تعا وان كنتم في ريب الى اعدت للكافرين وهذا وجه  
التناسب بين المتعاطفين في من قبيل عطف قصه  
علي قصه لاجله علي جملة حتى يرد اختلاف المتعاطفين  
خبرا وانشاا وعلي فاتفقوا بعني ان عجزهم عن  
الايان لا الفعل نفسه بمعارض بعد التحدي مظهر  
عمل اعجازه واذا ظهر في كفن استوجب العقاب

افقرا

فيحذر ومن امن استحق الثواب فيبشر **فان قلت**  
هل يجوز عطف بشر علي فأتوا **قلت** يجوز لكنه ضعيف  
لان عطف الفعل لمخاطب علي الفعل لمخاطب اخر انما يحسن  
اذا صرح بالندا وامابدون فقد منعه النجاه واختار  
صاحب المفتاح انه معطوف علي قل مقدم قبل يا ايها  
الناس الا ان قوله وان كنتم في ريب عانر لنا علي عبدنا  
تمنع منه لانه لا يصلح ان يكون مقولا للنبي صلي  
الله عليه وسلم الا ان يتعسف ويقال جاذك  
علي طريقة حكاية كلام الامر واحسن من هذا ما اختار  
صاحب الايضاح انه معطوف علي جملة مقدمه بعد  
اعدت للكافرين اي فانه الذين كفروا وبشر الذين  
امنوا وهذا نظير قول الزمخشري في قوله تعا واجهري  
مليا ان التقدير فاخذر في واجهري مليا واللامور  
بالتبشير اما الرسول صلي الله عليه وسلم او من يصلح  
منه التبشير وهذا الوجه احسن لان التبشير لعظم

شأنه جدير بان يبشر به كل من يصلح للتبشير وقد  
قال صلى الله عليه وسلم لبشر المشايخين الي المساجد  
في الظلم بالنور التام يوم القيمة والامر بذلك لكل  
احد واما قراءة بشر علي البنا للمفعول فعطوف علي  
اعدت علي طريقة جعل الواو للاستئناف **الذين**  
جمع الذي ويكون للعالم كما في قوله تعالى وهو الذي يرسل  
الرياح مبشرات ولغيره كما في نحو اليوم الذي انت  
فيه مبارك وتكون موصولا اسميا كما مر وحر فيا لقوله  
تعالى وخضتم كالذي خاضوا اذ التقدير كخوضهم  
فحلها هنا التصبغ علي المفعولية لانه مبني مطلقا  
وبعضهم يرفعه بالواو كقوله نحن اللذان صبحوا  
الصباحا **امنوا** صلة والايان لغة التصديق مطلقا  
وشرعا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب  
في جميع ما جاءه من عند الله والاقرار به علي  
ما اختاره ضمن الامة وفخر الاسلام وعليه بعض

العلماء ذهب جمهور المحققين الي ان الايمان هو التصديق  
بالقلب فقط يدل عليه اضافة التصديق الي القلب في  
قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطمئن بالايمان  
وغيره من الايات والاقرار انما هو شرط لاجرا الاحكام  
الدينيوه وحقيقة الايمان عند اي خيفة لا تزيد  
ولا تنقص فقد ذكر انه التصديق القطعي البالغ حد  
الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
واما ما ورد من الايات الدالة علي زيادة الايمان فالحول  
عنده علي انه كان يزيد بزيادة الفرائض التي تجب للايمان  
بها فانه كانوا قد امنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض  
وكانوا يومنون بكل فرض خاص وهذا لا يتصور في غير  
عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام ولحد الان  
الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعني قبول الاحكام <sup>ذعان</sup> والا  
وذلك حقيقة التصديق ويعني باتحادها الله لا ينتفك  
احدهما عن الاخر حتي لا يحكم علي احد في شرع انه مؤمن ليس بمسلم

ولا مسلم لينعم من ويؤيده قوله تعالى فخرجنا من كان  
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين  
فالمراد بالمؤمنين والمسلمين لو ط والـ **فان قلت** فهم ما  
تقرر ان الاسلام هو الانتفاء والاذعان وقد جاء في الحديث  
الشريف الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان عمدا رسول  
الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج  
البيت ان استطعت اليه سبيلا وان الايمان هو التصديق  
وقد جاء الايمان انما يضع وسبعون شعبة اعلاها قول  
لا اله الا الله وادناها امانة لا ذي عن الطريق والتوقيف  
بين التعريفين ولجديتين **قلت** المراد ثمرات الاسلام  
ان تشهد الى اخره وثمرات الايمان بضع وسبعون الى  
اخره فلا منافاه وعطف **علموا** على انموذ من بات  
الاعمال الصالحة خارجة عن مسمى الايمان لان الشيء لا يعطف  
عليه نفسه وورد جعل الايمان شرطاً للصحة الاعمال كما في  
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره والمشرط لا يدخل

الشرط قطعاً وبأنه لا يستحق التبشير بدخول الجنات الا من  
جمع بين الايمان والاعمال الصالحة اما الايمان وحده  
فانه كاف للدخول ولو بعد حين لا التبشير واللام في الصالحة  
للجنس وهي اذا دخلت على الجمع يصلح ان يراد به كل احد من  
افرادهم فيصير المعنى ان كل من عمل جميع ما كلف به من الاعمال  
على حب حاله او ان كل من يعمل جميع الصالحات **الا**  
مكتفياً وهذا الاستغناء مستغاد في التقييد اذ ما من  
عام الاخص من ان يراد به بعضه لكن لا الى ما دون  
الثلاثة اذ لا يبقى مع ارادة ما دونها معناه الاصيل اعني  
الجنس مع الجمعية لان استغناءه يقتضي اول احاد مداخله  
وهي كل جماعة دخلت على المفرد يصلح ان يراد به الجنس  
نحيث لا يخرج شيء من احاده وان يراد بعضه الى الواحد  
منه لان معناه الاصيل اعني الجنسية المطلقة باق مع  
ارادته فظهر ان الفرق بين اللام اذا دخلت على الجمع  
وبينها اذا دخلت على المفرد بانها اذا دخلت على الجمع يصلح

ان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه لا الى الواحد  
وقد يسقط اعتبار الجمعية حتى قالوا يحنث بتزوج امرأة  
في قوله لا اتزوج النساء اذا دخلت على المفرد صلح  
يراد به الجنس بحيث لا يفوت واحد وان يراد به بعضه  
الي الواحد والصواب ان استغراق الجمع في مثل هذا المقام  
كاستغراق الفرد في تناوكل كل فرد وذلك لئلا يلزم  
اعتبار التكرار في مفهومه بتداخل مراتب المجموع  
بعضها في بعض وعدم صحة استثناء فرد او فردين  
منه مع انه يصح والصلحات جمع صلحه وهي ما سوى غير  
الشرع وحسنه من الاعمال وتاينتها على تاويل الخصلة  
وهي من الصفات الجارية مجري الاسماء لانها تستعمل  
بلا قصد الي موصوف **ان** حرف توكيد **هم** جار ومجرور  
محله الرفع على الخبرية لان واللام للذكر او للمعد اي  
لاجل ايمانهم واعمالهم **جنات** اسمها مؤخر وكون  
الخبر هنا جار ومجرور مصوغ لجواز تقديمه على

اسمها

اسمها اذ لو لم يكن ظرفا او عدילה لم يجز تقديمه قال  
كافي من اخبار ان ولم يجزله احد في النخوان يتقدم  
ومحل الجملة من ان ومعملها ما نصب بنزع الخافض  
كما ظهر للنصب في قوله كما غسل الطريق الثعلب او جر  
على ائمناره كقوله اسارة كليب بالاكف الاصابع والتقدير  
بان لهم جنات والجنات جمع جنبه وهي في الاصل مرق  
من الجن بفتح الجيم مصدر جنبه اذا ستره ثم نقلت عن  
المصدر الي الاستجار للمتعة المظلمة لانها تستر بنفسها  
وجم الارض عن وصول شعاع الشمس اليه ستره ولعله  
والمراد بوحدة الستره ان لا تكثر تخلل الشعاع فرج  
ما بين الاشجار والاعضان لانه اذا تخلل صادت الستره  
سترات فهي لا تغاها وكثرة اوراقها تمنع الشعاع عن  
وجه الارض بحيث انه لا يتخلل بينهما الي البستان لما  
فيه من الاشجار المظلمة ثم الي دار الثواب لانها ذات  
جنات وقيل سميت بذلك لانها تستر في الدنيا ما اعد

ثم نقلت

فيها للبشر من افنان النعيم قال تعالى فلا تسلم  
 نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا فان اريد بالجنات  
 الاجزا فيكون من قبيل مقابلة الجمع بالجمع وتوزيع الاحاد  
 على الاحاد فيصير المعنى ان كل مو من عامل جنه تخفه  
 في متعدده بحسب تعداد العاملين وان اريد بها الاجزا  
 الكلية تكون مقابلة لطبقات العاملين موزعة عليهم  
 فالمعنى كل طبقة درج فالجنات في هاتين الصورتين  
 للتكثير والتعظيم وقد يراد بها الجنات الجزية في مقابلة  
 طبقات العاملين فيكون لكل طبقة جنات متعدده بحسب  
 افراد كل طبقة والتنوين على هذا التعظيم والنوعية  
 لان جنات كل طبقة من نوع واحد وعلى هذا  
 لا يكون من التوزيع في شي او في مقابلة كل فرد من  
 من افراد العاملين ويؤيد هذا الوجه قول الشيخ  
 الاكبر قدس الله سره العزيز في الفتوحات للكه  
 في الباب الخامس والستين منها ما من عمل من الاعمال

من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم  
 ومكروه الا وله جنة مخصوصه ونعيم خاص يناله  
 من دخلها وايد ذلك بحديث بنوي فالمعنى على  
 هذا ان لكل واحد من المؤمنين العاملين جنات  
 متعددة فيكون التنوين للتعظيم والتكثير وقد  
 اشتهر ان الجنان ثمانية متفاوتة الدرجات  
 ذكر الشيخ الاكبر في الباب المذكور ان اعلاها الجنة  
 التي فيها الكتيب يجمع الناس عليه لروية الله تعالى  
 وتبليها جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة عدن  
 ثم جنة النعيم ثم جنة الماوي ثم دار السلام ثم دار  
 المقام **واما** الوسيلة في اعداد درجة في جنة عدن  
 وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء  
 امته فثبت جمع الجنة على هذا تعددها بحسب هذه  
 الدرجات ويكون المعنى ان يجمعهم جنات متعدده  
 لا يكتف كنهها وهي موزعة على جميعهم كما تقتضيه

في جنة عدن  
 في جنة عدن

مشية الله تعالى ومطلق الايمان لا يكفي في استحقاق  
الجنة بل يشترط الاستمرار عليه الى الموت وانما لا يقيد  
هذه الاية بعدم احياط الايمان والعمل الصالح بالكفر  
والموت عليه استغناء عنه بقوله تعالى ومن يرد  
منكم عن دينه قيمت وهو كافر فاولئك حبطت  
اعمالهم واستباه ذلك والجنة والنار مخلوقات  
الان عند جمهور المسلمين بدليل قصة ادم وحوي  
واسكانهما الجنة ثم اخراجهما الي غير ذلك من الدلائل  
الذي نطق بها الكتاب والسنة خلافا للمعتزلة والحجة  
عليهم ما ذكرنا واما محلها فقال الاكثر ان الجنة  
فوق السموات السبع تحت العرش لقوله تعالى عند سدرة  
المنتهى عندها جنة المأوى وقول النبي صلى الله عليه  
وسلم ستف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين السبع  
وقال الثفتازاني والحق نفويض ذلك الى علم العليم الخبير  
**تجري من تحتها الانهار** صفة لجنات علي حد في مضاف

اي من تحت استجارها وان ازيد بالجنات وضميرها  
الاستجار فلا حذف اي تجري من تحت الاستجار كما تراها  
جارية تحت الاستجار النابتة علي شواطيها ومن  
اما ابتدائه او تبعيضه فان الما لا تجري في جميع  
اسافل الاستجار بل في بعضها واللام في الانهار للجنس  
من غير قصد الى العموم والاستغراق كما في قوله لفلان  
بستان في الما الجاري او بدل عن المضاف اليه اي  
انهارها كما عوض التعريف باللام عن التعريف بالاضافة  
في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اي راسي وهو مذهب  
كوفي لكن صاحب الكشاف منعه لاي في هذه  
الاية بل في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى حيث قال  
المعني فان الجحيم هي مأواه كما تقول للرجل غصن <sup>الطرف</sup>  
تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة  
ولكن لا علم ان الطاعني هو صاحب المأوى <sup>والمأوى</sup> وان  
لا يغض طرف غيره تركت الاضافة واللام والاشارة

بها الى الانهار المذكورة في قوله تعالى انهار من ماء غير  
اسين الاية والانهار جمع فصح بالسكون او بالفتح وهن  
الافصح وهو المجري الواسع فوق الجداول دون البحر  
كالنيل والفرات واسناد المجري اليها على انهار الماء  
او على التجويز في المفرد بالطلاق اسم الحال على المحل  
او في الاسناد باسناد فعل الحال الى المحل وعن  
مسروق ان انهار الجنة تجري في غير احدود وانما  
وصفت الجنة بحري الانهار من تحته الان البساتين  
والرياض وان كان رايه في شيء اذ لم يجر فيها الماء  
كانت كتماثيل الارواح فيها وصورة لا يمتنع فيها وطعنا  
قدمها على سائر صفاتها ولم يذكر الله تعالى الجنة  
الامشقوقا بذكر جري الانهار مسوقين على قران  
واحد فكانا كالشيئين لا يبدل احدهما من الاخر  
**كلما رزقا منها من ثمرة رزقا** صفة تاييد لجنات  
وترك العاطف بينهما اشارة الى ان كل واحد منهما

صفة على الاستقلال او خبر مبتدأ محذوف اي هي  
او هم او مستأنفة كانه لما قيل ان لهم جنات وقع في  
فكر السامع آثارها مثل آثار الدنيا ام اجناس اخر  
فازيل بذلك وكلما نصب على الظرف وكذا كثير ما  
وقليلا ما منصوب على الظرف لاقص صفات الايمان  
وما تأكيد لمعنى الكثرة والعامل فيه ما بعده ومن  
الاولى والثانية للابتداء متعلقان برزقا فان قلت  
قد ذكر المحويون ان تعلق الجارين بالمختارين بفعل  
واحد ممنوع وما ورد من ذلك فهو شاذ كقولك  
اكلت من بستانك من حب رمانك ولا يخرج القران  
عليه قلت نعم لو اتخذ الفعل في الاطلاق والتقييد  
وانما الفعل هنا مختلف لان من الاولى متعلق بمطلقا  
والثانية به مقيدا بكونه من الجنة وهذا كقولك  
رزقني فلان فيقال لك من اين فتقول من بستان  
فيقال من اي ثمرة فتقول من الرمان ولو اتخذ الفعل

في الاطلاق او تقيضه لم يجز تعلمها به الاعلى ينبت  
الابدال ولا مجال له في الاليه فانما لم يتعلقا بفعل  
واحد بل بفعلين مختلفين اطلاقا وتقييدا فان قلت  
هل يجوز البديل هنا وجه قلت نعم اذا قدر مع الثاني  
صفه اي من ثمره كايه منها فانه يجوز فخرهم بما ذكرنا  
انه لا حاجة الي تقدير الظرف الاول حال امن رزقا  
والثاني من ضمير كما ذكره الفاعل في لانه تكلف يستغني  
عنه بل الظرفان لغو لوزن قول الاختلافه ويجوز ان  
يكون الظرف الثاني بيانا للمفعول وهو رزقا  
لكونه بمعنى مرزوقا فيكون مستغنى حال امن رزقا  
والاول لغو ويجوز ان يكون بيانا لما قبله كما في قوله  
رايت منك اسدا تريد انت اسدا فان كانت من  
ابتداءيه فالمراد بها النوع للفرد وهو المرزوق ولا  
يصح ان يكون صيد النفس فلا بد ان يتكلف ويجعل  
اكله مبدؤا لقطعها وراكته ظاهرة **قالوا هذا الذي**

انق

**رزقنا** اي هذا الظاهر المحسوس من الرزق الذي  
رزقناه في الشكل واللون لانه الطعم هذا ان كانت الاشارة  
الي عينه فحذفت اداة التشبيه لاستحكام التشبيه  
بينهما كان ذا اثر كقولك ابو يوسف ابو حنيفه وان  
كانت الاشارة الي النوع فلا حاجة الي اعتبار التشبيه  
فان نوع المرزوق في الاخره هو نوع المرزوق في الدنيا  
وهذا كقولك مشير الي نهر جار هذا المالا ينقطع تريد  
النوع المستمر بتعاقب جريان الماء لا العين المشار اليها ولكن  
يحد ث ان لفظ هذا اذا لم يذكر بعد الوصف كان اشارة  
الي المحسوس الخاص وهو الذات الجزئية لا الماهية  
الكلمة التي هي النوع ولم يذكر هنا الوصف فتنتفي النوع  
وايضا لا يلزم قوله متشابهها فانه يدل على مشابهته  
لما رزقوه في الدنيا الاعلى ان عين نوعه **من قبل**  
اي من قبل هذه في الدنيا وانما جعل ثمراته متشابهتين  
لان النفس في المألوف اميل والي تناول اول ما تراة

اسرع ويتبين لها وجود المزية فيه وبلوغ النعمة  
و اذا كان جنسا لم تالف طنت انه لا يكون الا على هيئة  
فلا يتبين موقع النعمة حق التبين فاذا ابصر وان  
رمان الدنيا اذ اكبر لا يجاوز صغار البطيخ ثم يرون  
رمان الجنة الواحدة تشبع السكس وعما ينواظل الشجرة  
في الدنيا ثم يرون الشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها  
مائة عام ولا يقطعها كان ذلك بين للفضل واجلب  
للسرور وازيد في التعجب اذ الجنة لما روي ان ثمار  
الجنة اذ اجنبت بدل الله مكانها ما لها فيقولوا هذا  
الذي رزقنا من قبل والداي الى قولهم استنباه الامر  
عليهم في الصورة وفرط استعراهم وتعجبهم  
بمماثلة الصورة وتفاوت الله فقد حكى عن الحسن  
يوتي احداهم بالصفحة فياكل منها ثم بالآخر فيقول  
هذا الذي يتنابه من قبل فيقول الملك كل فاللوت  
واحد والطعم مختلف وعنه عليه الصلوة والسلام

والذي

والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول  
التمر لياكلها فما في يده اصله الى فير حتى يبدل الله مكانها  
مثلا فاذا ابصروها والمعيد هيئة الاولى قالوا ذلك  
وفيه نظرا ما اولا فلان قولهم ذلك في المرة الاولى  
لا معني له مع انه داخل في عمومها واما ثانيا فانه يدل  
على ترديدهم هذا القول كل مرة مع انهم تحققوا حقيقة  
في المرة الثانية فلا فائدة في التزديد فعلى الاول  
اولي **واقوابه متشابهة** بحملة معترضة بين صفات  
الجنة لتقريب ما قالوا والضمير في به راجع الى جنس  
المزوقين لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوي  
تحت ذكر ما رزقوا في الدنيا وهذا وجه توحد الضمير  
ونظيره في المعنى قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فاسد  
اولي بهما اي بجنس الغني والفقير لا لانه قوله  
غنيا او فقيرا على الجنسين ولورجع الضمير الى  
المتكلم به لقتل اولي به على التوحيد وقيل حال من

من فاعل قالوا بتقديره والضمير عايد الى الزرق المذكور  
والاول اولي لان فيه الجنيه من حيث وحدته توحد  
ومن حيث اثنيته النوعية تعدد وكونه بالا على  
جنسية ونوعيه اولي من ان يدل على واحد  
**ولهم فيها ازواج مطهرة** الذوج يقال للذكر والآنثى  
وهو في الاصل لئلا يقرين من جنسه كزوج الخف  
فالذين امنوا ان كان شاملا للمؤمنين والمؤمنات  
تغليباً بمعنى لهم ازواج اي للذكور ازواج من جنس  
الاناث وللاناث ازواج من جنس الذكور وان كانت  
خاصة بالمؤمنين كقوله لان يعرف حال المؤمنين  
بالقياس الي حالهم فعناه ان المؤمنين ازواجاً  
مطهرة وقرى ازواج مطهرة بتشديد الطاء وكسر  
المها بمعنى مطهرة ومطهرات وهو يويد الاحتمال  
الثاني اذ لو اقبل الاول لكان مطهرون لا يقال  
انه من باب التغليب لانه لم يعهد تغليب النساء

علي الرجال ومطهرة ابلغ من طاهر ومطهر لا بها  
تبني عن ان مطهر طهرها وليس هو الا الله عز وجل  
وانما تجمع الصفة كالموصوف لتاويل الموصوف  
بالجماعة كما يقال النساء فعلت اي جماعة النساء والمراد  
بالنظير مطهرين هن مما يختص بالنساء ويضم من  
احوالهن كالحريص والاستحاضة والدرن ودنس  
الطبيعة وسوا الخلق فان التطهير كما يستعمل في  
الاجسام يستعمل في الاخلاق والافعال وهذه  
الجملة صفة لجنات معطوفة على جملة كمال والاو  
ان تكون مستأنفة اذ لو كانت حيان ودليل  
الوحيان رفع ازواج لانه مشعر بالقطع والاستئناس  
اذ لو كانت صفة لجنات بواسطة العاطفة لذهب  
ازواج وكان من قبيل ان في الدار زيدا والحق  
عمروا **ولهم فيها خالدون** اي دائمون والخلد  
والخلود في الاصل البتات المديدة دام ام لم يدم

فاطلاقة علي الملك الطويل المنقطع وعلي غير  
اما بالاستئذان اللقطي واما علي احدى بالحقيقة  
والاحز بالمجاز ولو كان كذلك وضعه للدوام الدائم  
كان التقيد بالتأييد في قوله تعالى خالدين فيها ابدًا  
لعوا **خاتمة** مجامع اللذات المسكن والمطعم  
والمسكن فوصفاً لتعالم المسكن بقوله جنات تجري  
من تحتها الانهار والمطعم بقوله كلما رزقا منها  
من ثمرة رزقا والمسكن ولهم فيها ازواج مطهرة  
ثم هذه الاشياء اذا حصلت وقارن بها خوف الزوال  
كان التنعم بها متعصفاً فزال الله تعالى هذا الخوف  
بقوله وهم فيها خالدون وصارت الاية دالة علي  
كمال التنعم والسرور **فاية** الجنات ثلاث  
جنة الاختصاص الالهي وهي التي يدخلها الاطفال  
الذين لم يبلغوا والمجانين الذين ما عقلوا واهل  
القربان ومن لم يصل اليه دعوة الرسول والجنة النارية

جنة ميراث يناله كل من دخل الجنة ممن ذكر من  
المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينه لاهل النار  
لودخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي  
ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان له من الاعمال اكثر كان  
له من الجنات اكثر **كثرة** او رده الجاني في بعض سائر  
والمحمد وحده وصلي

الله علي سيدنا محمد وعلي  
الذي صخره لم يتلها  
كنة